عن «فالوجوسنتريزم phallogocentrism»، وهي كلمة مكونة من كلمة «لوجوس» و«فالوس»، فهو تمركز حول الكلمة/ القضيب. ولذا، فحينما يتحدث الإنسان ويحاول أن يُوصِّل أفكاره، فهو عادةً ما يفشل لأنه لا يستطيع استدعاء الحضور الكامل، الكلمة/ القضيب، ولذا يظهر ما يُسمَّى بعقدة الإخصاء عند كل من الرجال والإناث.

والأنثى بجسدها هي التي يمكن أن تقوم بعملية التفكيك/ التقويض الكاملة للأنطولوجيا الغربية المتمركزة حول اللوجوس/ فالوس. ويتحدث دريدا عن العلاقة بين المجاز (الذي هو نهاية في حد ذاته، ولا يوصل إلى أي معنى) والمرأة اللعوب، فالمجاز هو انحراف عن المعنى يجعل التفسير مستحيلاً، هو لَعبُ اللغة الذي يشبه الغواية الجنسية التي لا هدف لها، هو حلم بالتجاوز ولكنه لَا يتحقق أبداً، وبالتالي . . فلا يوجد معنى ولا إشباع ولا تفسير، وإنما هو الجوع الدائم. وقد شبَّه دريدا التفكيك بأنه حالة قذف لا تنتهي «كونتينيواس أورجازم continuous orgasm». ويتحدث بارت عن لغة مثالية تتسم بالسيولة الكاملة والانفتاح المطلق، بحيث يتحدث المرء من خلال كلمات ذات مقطع واحد هي أقرب إلى صيحات الفرح الجنسية، ولا يتفوه المرء إلا بضمائر وكلمات مباشرة، ولا يقول أي شخص سوى «أنا» و«غداً» و«هناك»، وكلها تعبِّر عن حالة رحمية كمونية فردوسية، يلتصق فيها الدال تماماً بمدلولاته، وتختفي فيه المرجعية المتجاوزة، وتصل المرجعية إلى أعلى درجات الكمون حتى تكاد تختفي.

٦ ـ تغيَّر مفهوم النص الأدبي، فلم يعد عملاً فنيًا نتيجةً لوعي الفنان وتجاوزه لذاته الضيقة، ومحاولته الدائبة أن يفرض معنى على المادة الطبيعية التي لا معنى لها، وإنما أصبحت الصورة المجازية التفسيرية هي اللذة الجنسية والرغبة الجنسية، وأصبح النص هو الأنثى المنفتحة، والقراءة الصحيحة هي الاستسلام تماماً لإغواء لغة النص ولمجموعة من الصور تُفقِد العقل هيمنته وسيطرته.

وهذه نزعة تضرب بجذورها في مدارس تفسير التوراة حيث يُنظَر إلى التوراة